

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[862] [وما كان ذلك مني الا رجاء الاصلاح، لقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه :
اقتربوا اقتربوا وسلوا وسلوا فان العلم يفيض فيضا، وجعل يمسح بطنه ويقول: ما ملئ طعام
ولكن ملاءه علم، والله ما آية نزلت في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل الا أنا أعلمها وأعلم فيمن
نزلت. وقول أبي عبد الله عليه السلام: الى الله أشكو أهل المدينة انما أنا فيهم كالشعر
أتنقل يريدونني على أن لا أقول الحق. والله لا أزال أقول الحق حتى أموت، فلما قلت حقا أريد
به حقن دمائكم، وجمع أمركم على ما كنتم عليه، أن يكون سرکم مكنونا عندكم غير فاش في
غيركم. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سرا أسره الله الى جبريل، وأسره جبريل الى
محمد، وأسره محمد الى علي صلوات الله عليهم، وأسره علي الى من شاء. ثم قال، قال أبو جعفر
عليه السلام: ثم أنتم تحدثون به في الطريق، فأردت حيث مضى صاحبكم أن ألفت أمركم عليكم،
لئلا تضعوه في غير موضعه، ولا تسألوا عنه غير أهله فتكونوا في مسألتكم اياهم هلكتم، فكم
دعي الى نفسه ولم يكن داخله. ثم قلت: لا بد إذا كان ذلك منه: يثبت على ذلك ولا يتحول عنه
الى غيره، قلت: لانه كان من التقية والكف أولا، وأما إذا تكلم فقد لزمه الجواب فيما يسأل
عنه، فصار الذي كنتم تزعمون أنكم تدمون به، فان الامر مردود الى غيركم، وأن الفرض عليكم
أتباعهم فيه اليكم. فصيرتم ما استقام في عقولكم وآرائكم، وضح به القياس عندكم بذلك
لازما، لما زعمتم من أن لا يصح أمرنا، زعمتم حتى يكون ذلك علي لكم، فان قلت ان لم يكن
كذلك لصاحبكم فصار الامر ان وقع اليكم: نبذتم أمر ربكم وراء ظهوركم، فلا أتبع أهوائكم،
قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين. وما كان بد من أن تكونوا كما كان من قبلكم، قد
أخبرتم أنها السنن والامثال]